

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 190 @ المولى المستضيء وحصاره بآصلا حتى ينفية عنها وكتب إلى ولده سيدي محمد بمراكش يأمره أن يبعث إليه من يخرج منها ويكون معه القائد عبد الله السفياي في خمسمائة من الخيل فبعث إليه سيدي محمد رفيقه وابن عمه المولى إدريس بن المنتصر في مائة فارس وأمره أن يستصحب معه في طريقه عبد الله السفياي في خمسمائة من الخيل كما رسم له والده ويضيقوا على المولى المستضيء بآصلا حتى يخرجوه منها فمضى المولى إدريس والسفياي حتى نزلا عليه وحاصراه فخرج إليهما وراود ابن أخيه المولى إدريس على الإفراج عنه وتركه وشأنه واعتذر إليه بأن السلطان أذن له في سكنى آصلا وأعطاه مستفاد مرساها ينتفع به فلم يقبل المولى إدريس منه ولم يزل به حتى أخرجه واستولى على ما وجد بداره من مال وأثاث وسلاح وبارود وغير ذلك فساقه إلى عمه السلطان المولى عبد الله .

وأما المولى المستضيء فإنه لما خرج من آصلا سار إلى فاس فنزل بضريح الشيخ أبي بكر بن العربي رضي الله عنه وقدم ولده إلى السلطان المولى عبد الله يشكو له ما فعل به ولده سيدي محمد من تجهيز العساكر إليه ونفيه عن آصلا فكان من جواب السلطان أن قال له قل لأبيك ذاك لا سبيل لي عليه هو أعظم شوكة مني ومنك فسر إلى بلاد أبيك وجدك وأرح نفسك من التعب والموت قريب مني ومنك فلما بلغه كلام السلطان لم يسعه إلا التوجه إلى مدينة صفرو بعد أن ترك عياله بدار الشريف المولى التهامي بالجوطيين من فاس ونزل هو بدار الإمارة من صفرو ولما قدم المولى إدريس بن المنتصر على السلطان بمال المولى المستضيء وأثاثه قبض السلطان البارود والسلاح ورد الباقي وأرسل إلى عامل فاس يأمره أن يكتب إلى المولى المستضيء ليبعث وكلا يحوز إليه متاعه فكتب إليه فبعث من حاز ماله وأثاثه ودفعه إلى عياله بدار المولى التهامي وكان المولى المستضيء لما اطمأنت به الدار بصفرو بعث إلى أعيان آيت يوسي على ما